



ضوابط بناء الأسرة وسبل الحفاظ عليها 18 جمادي الآخرة 1443هـ
وزارة الأوقاف 21 يناير 2022م



ضوابط بناء الأسرة وسبل الحفاظ عليها

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ وجودَ الكيانِ الأسري في حياة الإنسان من أعظم نعمِ الله (عزَّ وجلَّ)، وقد امتنَّ اللهُ سبحانه على عباده بهذه النعمة في كتابه الكريم، حيث يقول الحق سبحانه: (اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ).

والأسرة هي نواة المجتمع، وحصن الدفاع الأول عنه؛ لذلك اهتم الإسلام ببنائها بناءً قويًا متماسكًا، بما يحقق المودة والرحمة بين جميع أفرادها، فيعم الأمن والاستقرار للمجتمع ككله، حيث جاءت الشريعة الإسلامية بضرورة انتقاء شريك الحياة بعناية فائقة، تؤدِّي إلى استقرار الحياة الزوجية، كما نبهت على أهمية تحقق القدرة على تحمل مسؤولية الأسرة بكل جوانبها المالية والاجتماعية والنفسية، حيث يقول نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم): (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).



وتأكدت عناية الشريعة الإسلامية بتربية الأبناء تربيةً سليمةً، وإشعارهم بمسئوليتهم تجاه دينهم، ومجتمعهم ووطنهم، مما يؤسس لبناء أسرة قوية سوية، من خلال غرس القيم الدينية والاجتماعية، والعادات والتقاليد النافعة في نفوس الأبناء؛ فهم أمانة في أعناق الوالدين، حيث يقول الحق سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)، ويقول نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم): ((إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ، أَحْفَظُ أُمَّ ضَيْعٍ؟ حَتَّى يُسَأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ) كما أن صلاح الذرية يكون قرّة عينٍ للأبائ والأمهات في الدنيا والآخرة، حيث يقول سبحانه: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)، ويقول نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم): (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ).

وقد بين لنا نبيُّنا الكريم (صلي الله عليه وسلم): أن خير الناس رجلاً أو امرأة هو خيرهم لأهله، حيث يقول (صلي الله عليه وسلم): (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ) وقد كان (صلي الله عليه وسلم) خير الناس لأهله، نعم الزوج، ونعم الأب، ونعم الجد، فمن لا خير فيه لأهله لا خير فيه أصلاً.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إن الإسلام يحرص كل الحرص على الحفاظ على كيان الأسرة، مترابطة متألّفة قائمة على الحب والاحترام والتقدير المتبادل، فالتأمل في القرآن الكريم يجد أنه سمّي المرأة زوجاً للرجل، ولم ترد بلفظ زوجة في القرآن الكريم، وكأن القرآن الكريم قد اتخذ من التكافؤ اللغوي واللفظي إشارة ودلالة على التكافؤ المعنوي، حيث يقول سبحانه: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)، ويقول سبحانه: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، ويقول تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ



نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَا)، ويقولُ نبيُّنا (صلي اللهُ عليه وسلم) في خطبته الجامعة في حجة الوداع: (أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا) .

فالأمرُ بينَ الزوجين قائمٌ على السكنِ والمودةِ والرحمةِ والحقوقِ والواجباتِ المتبادلةِ، بعيدًا عن كلِّ ألوانِ الغلبةِ والاستعلاءِ، والحياةُ الأسريةُ لا يمكنُ أن تستقرَّ في أجواءِ الغلبةِ والاستعلاءِ والقهرِ، إنَّما تستقرُّ في أجواءِ التقديرِ والاحترامِ المتبادلِ، والعملِ من جميعِ أطرافِها على صناعةِ البهجةِ وتحملِ الصعابِ ومواجهةِ التحدياتِ، وكان سيدنا أبو الدرداءِ (رضي اللهُ عنه) يقولُ لزوجته: إذا رأيتني غضبتُ فرضني، وإذا رأيتك غضبي رضيتك، وإلا لم نصطحب.

فما أجملَ أن تعيشَ الأسرُ سعيدةً مستقرةً، حتى تتحققَ السعادةُ في الدنيا والآخرة.

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doah.com

www.youtube.com/doahNews1

صوت الدعوة

رئيس التحرير د/ أحمد رمضان

مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى

